

التبيان في تفسير القرآن

(73) قرأ اهل الكوفة إلا عاصما " ليغرق أهلها " بالياء، ورفع أهلها. الباقر بالياء ونصب الادل. فمن قرأ بالياء ونصب الادل، فلقوله " أخرجتها لتغرق " بذلك " أهلها " أي فعلت ذلك وحرصك اهلك أهلها على وجه الانكار. ومن قرأ بالياء أسند الغرق إلى الادل، فكانه قال: فعلت ذلك ليغرقوا هم. وقرأ اهل الكوفة وابن عامر " زكية " بلا الف. وقرأ الباقر زاكية بألف. وقرأ ابن عامر ونافع - في رواية الاصمعي عنه وابوبكر عن عاصم - " نكرا " بضم النون والكاف. الباقر بتخفيف الكاف. قال الكسائي (زاكية، وزكية) لغتان مثل قاسية وقسية. قال أبو عمرو: الزاكية التي لم تذب قط، والزكية التي إذا أذنت تابت، و (النكر) بالثقل والتخفيف لغتان مثل الرعب والرعب. اخبر □□ تعالى عن موسى (ع) وصاحبه الذي تبعه ليتعلم منه أنهما ذهبا حتى إذا بلغا البحر، فركبا في السفينة فخرق صاحبه السفينة أي شق فيها شقا، لما أعلمه □□ من المصلحة في ذلك، فقال له موسى منكر لذلك على ظاهر الحال: " أخرجتها لتغرق أهلها " أي حرصك بذلك أن تغرق أهلها الذين ركبوها. ويحتمل أن يكون قال ذلك مستفهما أي فعلت ذلك لتغرق أهلها أم لغير ذلك. والاول أقوى لقوله بعد ذلك " لقد جئت شيئا امرا " فالامر المنكر - في قول مجاهد وقتادة - وقال ابو عبيدة: داهية عظيمة وانشد: لقد لقي الاقرآن منه نكرا * داهية دهياء إذا إمرا (1)

_____ (1) تفسير القرطبي 11 / 19 ومجاز القرآن 1 / 409 وتفسير الطبري 15 / 169 واللسان والصاح والتاج (أمر) وشواهد الكشاف 30 (ج 7 م 10 من التبيان)

(*)